بصمة حروف

تراكم المشاكل لن يخدم الحكومة..!

عبدالخالق النقيب

•كل شيء في أوله يبدأ صغيراً ، القليل يمكن احتواؤه والسيطرة عليه ، ما يأخذ شكل الاتساع والتفشي كالاختلالات لا شك أنها ستنمو إلى أن تتضخم وتفوق نطاق القدرة المتاحة ، حينها تتضاول فرص استيعابها وتخطيها ويصبح الانتقال لما بعدها أمراً صعباً للغاية ، التفاقم يخلق حالة من الشتات والتذبذب ويضعف معها الأداء ، تخبو فاعلية الحلول إلى أن تفقد قيمتها وتصبح عديمة الجدوى ، ما يمكننا اليوم معالجته واجتثاث مسبباته جذرياً بوقت وكلفة أقل فإن تأجيله سيستنزف ضعف الكلفة ، تأجيل الحلول ومماطلتها لن تأتي بنتائج ناجعة كما لو تم إنفاذها والخلاص من مسبباتها لحظة اندلاعها ..

• ندرك جيداً حجم المشاكل والصعاب التي كانت بانتظار حكومة الوفاق وتلك التي اعترضتها وتفجرت بوجهها لاحقاً ، ما يؤسف أنك حين تفكر بالبحث عن ما حققته ستجد إنجازها شحيحاً ونادراً ولا يكاد أن يتجلى للعيان ، لم نجد آلية فعالة تتأقلم مع استثنائية المرحلة وتمتلك إرادة مدركة لعواقب الإخفاق ، كان بإمكان الحكومة أن تلتهم الكثير من المشاكل والاحتقانات وتأتي لها بحلول جذرية متاحة وألا تدعها تتسرب وتأخذ طريقها للتفشي والتراكم .

• معظم المشاكل والاختلالات إما أنها قوبلت بالإعراض أو خضعت للمساومة وأحياناً كثيرة تم اللجوء إلى ما يشبه التخدير المؤقت والهش ، هي الآن ما زالت تتراكم وتتسع ، لا تخلو وزارة أو دائرة حكومية أو ديوان محافظة إلا وتجتاحها الإضرابات والاعتصامات ، تتحكم في مصيرها وتجعلها عرضة لتوقف العمل وتعطيل الإنتاج وإعطاب مسارها الافتراضي وتفقد لياقتها المقبولة القادرة على تسيير دفة الحياة العامة بشكل طبيعي.

• تراكم المشاكل لن يخدم الحكومة في شيء ، سيضاعف أوزارها ويثقل كاهلها بمزيد من الأعباء ، إن لم تتمكن من إزاحة العثرات بكل أشكالها الإدارية والوظيفية والأمنية ستتضخم حجرتها وتعترض طريقها ومعها أيضاً يتضخم العجز ويتفاقم الفشل ، مضى عام على الحكومة فماذا صنعت وبقي عام وما دام أن كل المؤشرات تنتهج النهج ذاته فلا جدوى من السنة أو الثلاث ولن يحقق لنا الصراخ أو النحيب أي إنجاز.

رحيل التشكيلي عبد العزيز إبراهيم وسط تجاهل وصمت مفجع

عارف الدوش

● رحل عن دنيانا الفانية الفنان التشكيلي عبد العزيز إبراهيم مساء الأحد 4 نوفمبر الماضي في العاصمة صنعاء بعد معاناة مع المرض كابدها هو وأسرته وسط تجاهل موجع وصمت مفجع من الجميع مثقفين كتاب وفنانين تشكيلين وصحفيين ووزارة ثقافة سوى ما جادت به الثقافة من مساعدة علاجية لا تساوي شيئاً أمام ديون تحملتها أسرة الفقيد لإحد المستشفيات الخاصة في العاصمة صنعاء بلغت أكثر من مليوني ريال ولا امتلك الرقم النهائي لديون اسرة الفنان المبدع عبد العزيز إبراهيم وعذر الثقافة أن بند المساعدات العلاجية في موازنتها لا يسمح بصرف أكثر مما صرفته في مثل هذه الحالات وأكثر شيء تعمله هو رفع مذكرة لرئاسة الوزراء وكما يقال في عدن « يا زعيمه جري الصنبوق» فالمذكرة تظل تتنقل بطريقة سلحفائية في مكاتب رئاسة الوزراء فيموت صاحبها ويشعب موت والمذكرة لا حس لها ولا خبر والأمر لا يخص الفقيد عبد العزيز إبراهيم وحده وإنما كثيرون ماتوا وشبعوا موتاً وقد تفاعل نفر قليل مع مرض الفقيد الفنان التشكيلي عبد العزيز إبراهيم منهم الأساتذة قادري أحمد حيدر واحمد ناجي أحمد ومنصور هائل وأروى عثمان وأخرون ولكن وهذه لكن هي الغصة في الحلق نبلعها كجمرة ملتهبة عندما يعود الرد أن وزارة الثقافة عملت ما تستطيع عليه وهو صرف مساعدة بسيطة والعذر والحجة والمبرر أن بند المساعدات العلاجية قليل والمرضى كثيرون وفي كل مرة يتعرض مثقف أو فنان لمرض يتذكر المثقفون مأساتهم ومحنتهم الأزلية وعندما يفقدون المريض ويدفنوه تحت التراب يتذكرون أهمية وضرورة تأسيس صندوق المبدعين لمواجهة حالات المرض « الجلطات والسرطانات وغير ذلك» وبمجرد أن يدفنوا مثقفاً أو فناناً أو صحفياً تحت التراب ينسون ذلك الى أن يصاب مثقفاً أو فناناً أو صحفياً أخر بمرض فينتظرونه حتى يموت ويدفنوه وهكذا

● ومحنة المثقفين والكتاب والفنانين والصحفيين في هذه البلاد ومأساتهم أنهم بنظر السلطة والحكومة السابقة والحالية والى أن يشاء الله زوائد غير مرغوب فيهم فإن عاشوا عاشوا حياة الكفاف والمعاناة وإن أصيبوا بمرض أثقلوا أسرهم بديون لا قدرة لها على تحملها وإن ماتوا ماتوا في صمت وتجاهل مفجع فلا وزارة ثقافة ولا إعلام ولا نقابات ولا رحمة ولا شفقة من أحد وخاصة أولئك الذين يكنزون الذهب والفضة وأرصدتهم متخمة بورق البنكنوت من كل نوع وحدها اسرهم التي تدفع الثمن مرتين فقدانها لعائلها وما تتحمله من ديون بعد موته للمستشفيات فمحنة الفقيد الفنان التشكيلي المبدع عبد العزيز إبراهيم وقبله الشاعر المبدع شوقي شفيق وغيرهما كثيرون وصفها الدكتور عيدروس النقيب بأنها « تلخيص مكثف لمحنة المثقف اليمني الذي ينظر إليه صناع القرار على إنه مجرد حاجة كمالية يمكن استحضارها في لحظات الترف والاستمتاع ثم الاستغناء عنها عند الضرورة وليس كمنتج معرفة وصانع وعي ومساهم في تشكيل القيم والمثل الاجتماعية للمجتمع وتهذيب أرواح أهله وغسلها من الأوبئة الاجتماعية المتكاثرة في البيئة السياسية الملوثة كبيئتنا اليمنية الممتلئة بكل عوامل اليأس والإحباط والاكتئاب»

● والأن بعد الرحيل المؤلم والمفجع للفنان التشكيلي عبد العزيز إبراهيم هل سننتظر مبدعاً أخراً يسقطه المرض على فراشة الأبيض دون ان يحرك المجتمع والنقابات واتحاد الإدباء والكتاب ووزارة الثقافة والإعلام ساكناً سوى متابعة المساعدة العلاجية البائسة « المخزية»التي لا تكفي لرقود يومين في مستشفى خاص في العاصمة صنعاء ومعاملة مذكرة ترفع الى رئاسة الوزراء ثم انتظاره يموت ودفنه تحت التراب والإستعداد لممارسة العادة البليدة نفسها مع كل مثقف أو صحفي أو مبدع يصاب بمرض .. صحيح الموت علينا حق وكل نفس ذائقة الموت ولكل أجل كتاب .. لكن ماذا لو كان الفنان التشكيلي عبد العزيز إبراهيم أو الشاعر المبدع شوقي شفيق أو غيرهما من أصحاب الحظوة والمقربين من رجال الحكم السابقين واللاحقين ؟! ماذا لو كان عبد العزيز إبراهيم أو شوقي شفيق من أصحاب « الكاكي» أو مراكز القوى و المتنفذين؟! لن أقول شيئاً كلكم تعرفون ماذا سيحصل وزارة المالية ستصرف على وجه السرعة الدولارات وطائرات ستتحرك وسفارات بطواقمها سوف تستنفر وكله من أموال الشعب الغلبان وثروات البلاد.

● والفقيد عبد العزيز إبراهيم من مواليد قرية الغلبية / الأعبوس / مديرية حيفان – محافظة تعز 1957م .وحاصل على بكالوريوس فنون جميلة من جامعة حلوان – مصر عام 1983م. ودراسات حرة في الموسيقى « ألة العود» القاهرة 1980م. وكتب القصة القصيرة وقد نشر العديد منها في المجلات اليمنية. وعمل منذ تخرجه من الجامعة في وزارة الثقافة وشغل مديراً للفنون التشكيلية في الوزارة ومخرجاً فنياً ورسام للمجلات التي تصدرها الوزارة (اليمن الجديد– الإكليل– الثقافة) ومسئولاً عن كتاب الطفل وله خمسة كتب أطفال للفترة من (90–87م). وبدأ مسيرته الفنية مع الفن التشكيلي عام 1983م وشارك ونظم العديد من المعارض الداخلية والخارجية في كل من العراق والكويت وسوريا والإمارات وعمان و الجزائر و تونس و مصر وروسيا وكوريا والمانيا و فرنسا والمملكة العربية السعودية . وحاصل على جائزة أحسن لوحة في معرض اليوبيل الفضي للثورة اليمنية وجائزة الشراع الذهبي الأولى من معرض الكويت العاشر للفنانين العرب – الكويت1989م كما تم اختيار أعماله الثلاثة المشارك بها في بينالي القاهرة الدولي عام 1993م للمتحف العالمي للجرافيك – القاهرة ونال شهادة تقرير من معرض الشارقة للفنانين العرب – الامارات 89م. وفي يوليو 2006 افتتح خالد الرويشان وزير الثقافة معرضه الفني الأول والذي احتوي على أكثر من خمسة وعشرين عملاً فنياً تميزت بالواقعية الغير مألوفة والممزوجة بالخيال الأقرب إلى اللامعقول والتعبيري المألوف المؤرخ لأهم الأحوال المحلية والعربية كحدث اجتياح بيروت عام 82 م والانتفاضة الفلسطينية وحرب صيف 94م كما ضم المعرض في جانب منه رصد للحكايات الشعبية كذاكرة شعبية لابد من تسجيلها ورصدها للتاريخ في أعمال فنية بصرية كأعمال إبداعية موازية. وفي جوانب أخرى من المعرض تتصدى بعض الأعمال لمضامين إنسانية ترجمتها تجربة الفنان الحياتية وعكستها في قوالب رمزية بسيطة الأداء قوية المعنى و قال عن بداياته في الرسم في مقابلة أجراها معه غمدان الدقيمي لصحيفة السياسية الصادرة عن وكالة الأنباء اليمنية سبأ – الخميس 17 يوليو 2010م العدد (20973)

● منذ الصغر برزت ميولي للرسم وقد كنت محل انتباه أساتذتي لتفوقي في هذه المادة وجمال خطي في بقية المواد الدراسية. وخارج المدرسة لازالت حفرياتي على الصخور في « جبل الريامي» بعزلة الأعبوس – مديرية حيفان التي حفرتها وأنا أرعى الأغنام باقية الى الأن. وعندما أنتقلت الى تعز لإستكمال دراستي الإعدادية والثانوية كنت محل عناية خاصة من مدرسي التربية الفنية المصريين أنذاك وتكلل ذلك بحصولي على الجائزة الثانية في الرسم على مستوى الجمهورية وأنا في الصف الأول الثانوي بمدرسة عبد الناصر بتعز وكانت الجائزة منحة دراسية الى معهد الفنون الجميلة بدولة الكويت ووقتها لم يسمح لي أهلي بالسفر لدراسة الفنون وكانوا يريدون أن ادرس تخصصاً أخر غير هذا التخصص الغريب

• أول لوحة رسمتها مكتملة كانت أواخر السبعينات وهي عبارة عن رسمة لمجنون زار قريتنا» الغلبية» من قرية مجاورة أسمه « عبده مهره» وقد شاركت بها ضمن عشر لوحات بأسم مدرسة الفلاح (غلبية أعبوس) في مسابقة لمدارس الجمهورية وحصلت مدرسة الفلاح غلبية أعبوس على الجائزة الأولى بهذه اللوحة والجائزة كانت عبارة عن ورشة نجارة وأدوات كاملة للتدبير المنزلي وعلقت تلك اللوحات لفترة طويلة في رواق وزارة التربية والتعليم ثم أختفت بعد ثلاثة أشهر من تعليقها

• حصلت على العديد من الجوائز محلياً وعربياً ولكني أعتز بجائزة الشراع الذهبي التي حصلت عليها من دولة الكويت عام 1989م وأثناء ثلاث لوحات من لوحاتي لمتحف الجرافيك العالمي في القاهرة عام 1993

نقاط

بانتظار الزعيم الفلتة

معين النجري

■ هل يسمح التذكير بأشياء سمعناها أو قرأناها سابقاً؟ . ربما، خاصة عندما يتعلق الأمر بمستقبل الشعب . لذا سأذكر أن أي ثورة ينفذها شعب أو جماعة يجب أن تصاحبها –إن لم تسبقها أو تمهد لها ـــ ثورة ثقافية و أخلاقية . وهذا ما لم يحدث في بلادنا مع كل الثورات التي قامت في العصر الحديث .

أقول ذلك وأمامي مسلسل أحداث عاشها بلدنا ونتج عنها تبادل كراسي فقط لكن بنفس العقول .

فمنذ أن رحل الأتراك عن المحافظات الشمالية و الانجليز عن الجنوبية و الشرقية وكل رئيس يعتلي كرسي السلطة يشرع في طمس كل الايجابيات التي تذكر بسلفه كأول عمل يقوم به ليطاول الطمس أحيانا كل شيء حتى الأسماء هذا إن لم يسع أو يوعز لأحدهم بتشويه صورة السلف وكل ما قدمه للبلد، ويحاول تأسيس ثقافة جديدة وفلسفته الخاصة حتى لو كانت هذه الفلسفة تقوم على أساس تمكين العبثية والعشوائية والمحسوبية من تفاصيل نظامه ابتداء برأس الدولة وانتهاء بدخول المواطن الحمام.

وهكذا يصبح الوطن والشعب بلا إرث وبلا تراكمات يستطيع الاستفادة منها للانطلاق نحو مستقبل أفضل، فغالبا ما يتم تشويه الماضي عن قصد وبقرار سياسي سواء رسمي أو غير رسمي، لتصبح الثورة أو التغيير محصورا بأسماء أشخاص وليس في البنية الأساسية للمجتمع لتكون النتيجة تناسل ثورات وتناسل رؤساء وزعامات فقط.

ولأننا شعب طيب وعلى نياته نتحمس لصاحب الخطاب الجديد ونهتف بحياته ليس لأنه يحمل مشروعا جادا وقادرا على إحداث نهضة حقيقية في البلد ولكن لأنه جاء يقدح في سلفه الذي عانى منه الشعب لفترة من الزمن، وهكذا تتكرر التجربة دون أن يحقق الوطن فائدة ونتائج ملموسة يستطيع القادم ان يبني عليها .

ربما الآن بعد ثورة الاتصالات والمعلومات و التكلونوجيا وحرية الرأي بدأ الشعب يتذكر و يذكر حسنات بعض من حكموا اليمن ولو لفترة قصيرة ، لكن دون فائدة فالشعب مايزال في مربع الذكرى فقط.

يستطيع أن يتذكر ايجابيات الأنظمة السابقة و يترحم على الزعيم الفلاني أو الرئيس العلاني فقط.

اعتقد انه أصبح علينا في اليمن أن نؤمن بأننا لا نحتاج إلى زعيم ولا إلى قائد همام فقد فشلنا مع كل الأسماء التي حكمتنا خلال قرن . نحن بحاجة ماسة إلى مشروع طموح يتم وضعه بعناية مشروع نراعي فيه إمكانياتنا و طرق استغلالها و تطويرها .

مشروع وطني حقيقي يحمل همه القائد و المقود كلا بحسب صلاحياته و ما يكون على الرئيس القادم أو الحزب الفائز إلا الاستمرار في تنفيذ منظومة المشروع وليس نسف ما مضى ليعود بالوطن والمواطن إلى نقطة البداية زاعما بأنه يمتلك مشروعا أو رؤية أفضل ، فنضل نراوح بين الصفر والواحد محافظين على ذيل القائمة كأننا نخشى ألا يشغلها احد.

فيسبوكيات

JOIN US ON facebook CLICK HERE

كفاية

● مجرد سؤال، أما آن الآوان ، لتجنيب من (تبقى) من أبناء محافظة أبين الصراعات / الحروب الدائمة ؟ أم أنه كتب عليهم القتال القتل ، حتى آخر نفس فيهم ؟ أليسوا مواطنين يستحقون السلام ؟ وكذلك المطلب / الحال ينطبق ، وبدرجات متفاوتة ، على بقية المحافظات ، المبتلية بسلطات متكسبة، وبشرور من لا يقدرون قيمة الحياة، ولا يحبونها لغيرهم ..... كفاية !

نعمان قائد

كم نشبه الأطفال

● كنت مع ابن شقيقي .. ولم استطع التملص منه قبل أن أقوم بعادتي اليوميه بإخراجه معي قبل النوم إلى الشارع لبضع من الوقت ثم إعادته إلى المنزل .. لم أرغب هذه المرة بالخروج فأصر الطفل باكياً

لم يكن بوسعي سوى مخادعته أن أخرجت قطعة شوكلاتة من غرفتي .. وحينها تمكنت من خداعه وإقناعه بعدم الخروج .. فرضي بالأمر وعاد ضاحكاً إلى والديه..

هذا الموقف ذكرني بنفس المواقف التي يصنعها الساسة في بلادنا مع المواطنين ... خدع بسيطة .. وسريعة المفعول ... تجعلنا نبتسم لهم في كل وقت .. بل ونتعلق بهم كثيراً ونحبهم أكثر من حبنا لأنفسنا

تبا لنا .. كم نحن أغبياءً ونشبه الأطفال بتصديقنا لهم !

يوسف عجلان